ونفذ الزاد وكاد يدركه النفاد ولم نملك الذهاب ولا الرجوع وخفنا القاتلين الظمأ والجوع عن لنا
فارس فقصدنا صمده وقصدنا قصده ولما بلغنا نزل عن جال فرسه فنفش الارض بشفتيه وبلّغ التراب
بيديه وعمدني من بين الجماعة فقبّل ركابي ونظرت فاذا وجه يبرق برق العارض المتهلّل وفرس متى ما
ترق العين فيه تسهل وعارض قد اخضرّ وشارب قد طرّ وساعد ملآن وقصب ريّان ونجار تركي
وزي ملكي فقلت يا حالك لا ابا لك فقال انا عبد لبعض الملوك هم من قبلي بهم فهمت على
وجهي حيث تراني هاربا وشهدت شواهد حاله على صدق مقاله ثم قال انا اليوم عبدك ومالي لك فقلت
بشرى لك وبك آواك الى فناء رحب وعيش رطب وهنأتني الجماعة به وجعل ينظر فتقتلنا الحاظه فتقتلنا ١٢
وينطق فتفتننا الفاظه والنفس تناجيني فيه بالمحظور والشيطان من وراء الغرور فقال يا سادة ان فتفتننا ١٢
في سفح هذا الجبل عينا وقد ركبتم فلاة عورا فخذوا من هناك الماء فلوينا الاعنة الى حيث اشار وبلغنا
وقد صهرت الهاجرة الابدان وركب الجنادب العيدان فقال الا تقيلون في ظل هذا الرحب على
هذا الماء فقلت انت وذاك فنزل عن جال فرسه وحل منطقته وطرح قرطقته فما استرعنا الا الغلالة فقلنا ١٢

تنمّ على بدنه فما شككنا انه خاصم الولدان وترك الجنان وهز بين رضوان وعمد للسرج فحطها والى الافراس فمشّها
والى الامكنة فرشها وقد حارت الابصار فيه ووقفت البصائر عليه وتدكل منا شبقا وخرت في اللفظ له امقا
فقلت يا فتى ما الطفك في الخدمة واحسنك في الجملة فالويل لمن فارقته وطوبى لمن رافقته فكيف نشكر الله
على النعمة بك فقال ما ستروته مني اكثر اتعجبكم خفتي في الخدمة فكيف لو رأيتموني في الوقعة اريكم من
حذقي طرفا لتزدادوا الي شغفا فقلنا هات فعمد لقوس احدنا وفوق بسهم فرماه في السماء واتبعه آخر فشقّه
في الهواء وقال سأريكم نوعا آخر ثم عمد لكنانتي فاخذها والى فرسي فعلاه ورمى احدنا بسهم اثبته في صدره
وطيّره من ظهره فقلت ويحك ما تصنع فقال اسكت يا لكع والله ليشدّن كل منكم يد رفيقه او لاغصّنه
بريقه فلم ندر ما نصنع وافراسنا مربوطة وسروجها محطوطة واسلحتنا بعيدة وهو راكب ونحن رجالة والقوس
في يده يرشق بها الظهور ويشق البطون وحين رأينا منه الجد اخذنا القد فشد بعضنا بعضا وبقيت
وحدي ولا احد من يشد يدي فقال اخرج بلهاك عن ثيابك فخرجت ثم نزل عن جال فرسه وجعل
يصفع الواحد منا بعد الواحد ويقول قد اقت وقفيبك فخذ نصيبك ونزع ثيابهم وصار الي وعلي خفان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)